ذاته الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام اشار بقوله ومن صفات ذاته الى ان صفات الذات
العلية لا تحصر في هذه السبع لان الصفات تابعة للكمالات
الالهية والكمالات الالهية لا نهاية لها فكانت صفات الذات
لا نهاية لها وانما ذكر العلما رحمهم الله تعالى هذه السبع
صفات واقتصروا عليها لان كثيرا من صفات الذات ترجع اليها
وايضا فهذه صفات الربوبيه ولا يجوز ان يكون ربا من لم يكن
متعوتا بها وقد وقع التعريف لنا في عالم الذر بوصف الربوبيه
كما قال تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
فلما تعرف لنا بالربوبية التي من جملة معانيها الاصلاح وهو في
الجملة من جملة افعال الرب والفعل لا يتاتى الا من حي عالم قادر
مريد فوجب ان نعتقد لهذا الرب المالك وصف الحياة و
بل نفهم هذه الصفات من قوله اخذا الاخذ لا بد له قوة
على الماخوذ وارادة للاخذ وعلم به ليتاتى له الاخذ على
اتم وجه ويلزم من ذلك الحياة لان الميت لا يتاتى منه اخذ
ولا غيره فافهم والله اعلم ويلزم من ذلك العلم والقدرة والا
رادة ولما تفضل علي عبده بالاصلاح وكلفه بالسمع والبصر
والكلام ولولا سمعه لما فهم خطابه ولولا بصره لما اهتدى
الى مشاهدة اسرار ملكه وملكوته ولولا كلامه لما كلف عليه
سبحانه الاقرار باثبات هذه المعاني للعبد ولو فرض كون الرب
غير موصوف بهذه المعاني الشريفة لكان العبد اكمل منه واشرف

وتحمل له الاحسان

والعلم والقدرة والارادة

لاتصافه

لاتصافه بمعان لم يتصف بها مولاه ومعبوده تعالى الله عن ذلك
كله علوا كبيرا بل كلامه يفهم من صريح خطابه الست وسمعه
واجب بدليل فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وكيف يشهد شاهد
على ملفوظ بلفظ لم يسمعه وهذا لا يجوز في الشرع في الشهادة
على النطق فوجب اتصافه بالسمع والبصر والكلام فتقضي تسميته
بالشهيد مع ثبوت ذلك بالادلة السمعية منها قوله ان ربي لسميع
الدعا والله بصير بالعباد وكلم الله موسى تكليما والقران العزيز
مشحون بذلك فنقول اذا تقرر لك هذا الحياة صفة ذاتيه
لا يتاتى فعل ولا ادراك بدونها وهي لا تتعلق بشيء اي لا تقتضي
امرا زايدا على قيامها بالذات بخلاف الصفات المتعلقه فانها تقتضي
ذلك فايدة قسم بعض العلما الصفات الى اقسام متعلقه
وغير متعلقه فغير المتعلقه للحياة والمتعلقة على قسمين عامة
التعلق اي تتعلق باقسام الحكم العقلي اعني الواجبات والمستحيلات
والجايزات والمتعلق بها العلم والكلام وخاصة التعلق وهي
قسمان منها ما يختص بالجايزات وهي القدرة والارادة فلا
تتعلقان بالواجبات ولا بالمستحيلات ومنها ما يختص بالموجودات
وهي السمع والبصر فيتعلقان بالواجبات والجايزات والله اعلم
واذا عرفت معنى الحياة فمعنى العلم صفة ذاتية تنكشف بها المعلومات
للذات مولانا سبحانه وتعالى انكشافا تاما لا يحتمل النقيض بوجه
من الوجوه والقدرة صفة ذاتيه توجد الاشيا الممكنة او
تعدمها على وفق الارادة والارادة صفة ذاتيه تخصص الجايز

بالموجودات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)